

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع
بغنوان:

تأثير الهاتف النقال في تفشي العلاقات العاطفية بين المراهقين

دراسة ميدانية في ثانوية القطار ولاية غليزان

إشرافه:

أ.بودية نورة

إعداد:

سريـر دواجي سميرة

زياتـة سميرة

السنة الجامعية:

2014/2013

كلمة شكر و تقدير

قال الله تعالى ".....و قال ربي أزرني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و

علي والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك

الصالحين". الآية 19 من سورة النمل

كلمة لا بد منها، كلمة اعتراف بالجميل و الفضل و ليس في الكون أحق من

الخالق فالحمد لله و الشكر لله

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع من

بعيد أو من قريب

و نخص بالذكر الأستاذة المؤطرة و المشرفة "بودية نورة" التي كانت أملنا

قبل أن تكون مشرفة البحث،

و التي لم تبخل علينا بتشجيعاتها و تحفيزاتها و التي بثت في الثقة

للاستمرار، فكان لي خير عون بعون الله

تعالى في انجاز هذا العمل.

كما لن ننسى أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى من وقفت إلى جانبنا و مدت يد

المساعدة الأستاذة "بوخاري حفيظة".

و في مجمل القول أحمد الله من يوم خلقنا إلى يوم البعث راجين من الحي القيوم

أن يزيدنا درجات و يرزقنا

علما نافعا و أسأله أن يهدينا جميعا سبيل السداد و يلهمنا التوفيق و الرشاد.

الاهداء

اللهم باسمك نبتدى و بهديك نهتدي و بك نسترشد و نستعين.....
. حين أنهيت هذا العمل الدؤوب ،جلست أفكر في القريب و البعيد ليكون لكل منهم في الذكر
نصيب.

أهدي ثمرة جهدي و تتويجي الى أعز ما في الوجود .
إلى الذي أمد لي يد العون و أتاح لي فرصة التعلم و لم يحرمني من أي شيء، إلى مصدر
عزيمتي و همتي، الذي أكن له التقدير و الاحترام....."أبي العزيز لخضر".
و أسمى عبارات الحب و التقدير إلى ملاذي و الصدر الحنون "أمي الغالية بختة".
و إلى أروع ما أنجبت أمي إلى أشقائي عبد الحميد، محمد، أبو بكر.
والى هدية قدرتي زوجي حسين .
والى كل عمال بلدية القطار و نخص بالذكر سميرة، عائشة، فتيحة، فتيحة، حياة، جنات يمينة...
إلى كل الأحباب و الأقارب
الى من جمعتني الحياة بهم.... صديقاتي: سميرة، شهرة، أمينة، نعيمة، إكرام، عونية.
إلى كل طلبة قسم علوم الإعلام و الاتصال
و الى كل من نساهم قلمي و تذكرهم قلبي

سميرة دواجي
سميرة دواجي

الجانب المنهجي

تحديد الموضوع:1

الهاتف النقال أو المحمول أو كما يسميه البعض الخلوي أو الجوال مهما تعددت أسماؤه يبقى تلك الوسيلة التكنولوجية التي غيرت مجرى الحياة إذ انه عبارة عن أداة اتصال و تواصل وهو احدث تقنية توصل إليها العقل البشري و التي تعتمد على الإيصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة.

وقد شهد مطلع السبعينيات من القرن الماضي نقله توعية و معتبرة في مجال الاتصالات و المتمثلة في انتشار أجهزة الهواتف النقالة حيث فرضت نفسها في سوق الاتصالات, إذ قدر عدد مستخدمي الهواتف المحمولة في الجزائر 28 مليون , بينما كان لا يتعدى 86 ألف مشترك قبل 08 سنوات, فقد صارت الأداة التكنولوجية الوحيدة التي لا تكاد تفارق مستخدميها في الليل و النهار, و مع تطور أجهزة الهاتف النقال فإنها أصبحت أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي بحيث أصبح يستخدم ككمبيوتر كفي للمواعيد و استقبال البريد الصوتي و تصفح الانترنت , و الجيل الجديد من الأجهزة يمكنه التصوير بنقاء ووضوح الكاميرات الرقمية و بسبب التنافس الشديد بين مشغلي أجهزة الهاتف النقال أصبحت تكلفة المكالمات و تبادل المعلومات في متناول جميع الفئات (1).

والملفت للنظر أن استخدامات الهاتف النقال تعدت مجرد وسيلة لإشباع الحاجات الأساسية إلى إرضاء حاجات أخرى كإنشاء العلاقات فقد سهل المحادثات بين الجنسين التي أدت إلى تكوين علاقات حميمة ومن هنا استقر موضوع دراستنا وهو إبراز دور الهاتف النقال في تكوين و إنشاء العلاقات بين الشباب و بالأخص المراهقين

الجانب المنهجي

2- أسباب اختيار الموضوع:

ما هو معلوم انه للخوض في أي بحث أو دراسة هناك أسباب معينة تنفع الباحث للتقصي و الاستفسار و التعمق قصد الوصول إلى نتائج موضوعية و علمية ومن هنا تجددت أسباب تناولنا الموضوع التي كانت ذاتية و موضوعية:

_ توسع دائرة معارضة حول مساهمة الهاتف النقال.

_ الفضول لإقامة دراسة حول إحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة.

_ الكشف عن سلبيات الهاتف النقال و كيفية تأثيره على المراهقين.

_ محدودية الدراسة التي تناولت هذا النوع من المواضيع وان كانت موجودة إلا أنها اهتمت بجوانب أخرى.

_ اختيار الهاتف النقال لكونه وسيلة اتصال تجمع بين الطرفين و تحتاج إلى استكشاف خبايا الهاتف النقال.

3- أهداف الدراسة:

تعتبر خطوة تحديد أهداف البحث و الدراسة من الخطوات المهمة التي لا بد أن يمر بها الباحث , فهي تمكن من ضبط الموضوع أكثر فأكثر و تعيين خاوية الدراسة و رسم الخطوط العريضة للإشكالية المتناولة ولهذا لا بد من الإشارة في سياق البحث إلى أهداف إجراء الدراسة التي نحددها كالآتي:

_ التأكد من قدرة الهاتف النقال على تكوين العلاقات .

_ محاولة فهم دور الهاتف النقال في تغيير منحى العلاقات الاجتماعية.

_ التنبؤ بمصير العلاقات الناتجة عبر الهاتف النقال.

_ موقف الجمهور من العلاقات المكونة من طرف الهاتف النقال .

_ الوصول إلى معرفة ما إذا كان للهاتف النقال مصداقية.

الجانب المنهجي

4- أهمية الموضوع :

إن أهمية الموضوع تكمن في كونها ذات بعدين احدهما ذو طابع اتصال يعود إلى البحث في عملية الاتصال من خلال استعمال أحدث تكنولوجيا و الوجه الثاني فهو سيولوجي مرتبط بالتأثير الذي أفرزته تكنولوجيا الاتصال و مخلفاتها في الوسط الاجتماعي المتداول فيه وهذا بالإضافة إلى الأهمية العلمية و الأكاديمية , إذ نأمل بانجاز عمل من شأنه أن يكون نقطة موجهة للانطلاق نحو دراسات أخرى حول مجالات تأثير استعمال الهاتف النقال و خدماته إلى جانب إثراء مكتبة العلوم الاجتماعية التي تفتقر إلى مثل هذه الدراسات و فتح المجال أمام الطلبة نحو الاجتهاد و البحث أكثر في الموضوع .

5- تحديد الإشكالية:

لقد شهد العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين عدة تطورات مذللة و متسارعة في العديد من المجالات لدرجة انه أصبح من الصعب متابعة هذه التطورات , وما زاد الطين بلة هو ظهور وسائل الإعلام و الاتصال , و هذه الأخيرة كسرت الحواجز و اخترقت الأزمة و قللت المسافات بإحداثها تغييرا جذريا في نمط حياة الأفراد و المجتمعات , ففي مجال الاتصال ظهرت وسائل عديدة أهمها الهاتف النقال أو المحمول , حيث عرف استعماله رواجا كبيرا مس جميع أفراد المجتمع الجزائري و ما زاد في هذا الرواج تدني السعر حيث أصبح في متناول الجميع إضافة إلى تعدد و تنوع الشبكات التي أصبحت تغطي كامل التراب الوطني بالإضافة إلى اكتساحه مساحة واسعة من الإعلانات على مستوى شاشات التلفزيون .

حيث أصبح الهاتف النقال جهازا ضروريا يملكه كل من الرجل و المرأة , الكبير و الصغير , المتعلم و الغير المتعلم.

حيث شهد مجتمعنا ظاهرة جديدة أصبحت أكثر رواجاً تمثلت في تكوين العلاقات العاطفية بين الخبسين بعدما كانت تقليدية ومع التطور العلمي ظهر الهاتف النقال الذي عزز هذه العلاقات و لهذا نطرح الإشكالية التالية.

04

الجانب المنهجي

مامدى تأثير استخدام الهاتف النقال في تكوين العلاقات العاطفية بين المراهقين ؟*

و لإثراء الإشكالية ارتأينا أن نتبعها بالأسئلة التالية :

1_ ما طبيعة العلاقات بين المراهقين عبر الهاتف النقال؟

2_ ما دور الهاتف النقال في تحديد العلاقات بين المراهقين؟

3_ هل الهاتف النقال يعمل على إنجاح هذه العلاقات و إعطائها نوع من المصداقية؟

6-الفرضيات:

- الهاتف النقال يساهم في تطوير العلاقات العاطفية .

- يمكن ان يكون للهاتف النقال دور في تحديد العلاقات بين المراهقين .

-الهاتف النقال يعمل على انجاح العلاقة العاطفية و اعطائها نوع من المصداقية.

الجانب المنهجي

7_ تحديد المفاهيم الاجرائية و المصطلحات :

الهاتف النقال: هو أداة اتصال لاسلكية عرفت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة وخلاف تعتبر أن متابعة " Patrice flichy الهاتف النقال يستخدم من طرف الجميع ويعرفه " باتريس فليشي

على انه دائرة إرسال و استقبال تحمل موجات كهرومغناطيسية عن طريق إشارات ذبذبية عبر محطات إرسال أرضية (cellule) و منها فضائية مثل إشارات الراديو - تسمى مسافة الأرض المغطاة بدائرة إرسال و استقبال داخله لهذا سمي الخلوي (1)

وهو احد وسائل الاتصال الحديثة بحيث يمكن له التأثير على الحياة الاجتماعية. أما إجرائيا: هو ذلك الجهاز الذي يسمح بإرسال و استقبال المعلومات , حيث أصبح شريكا للإنسان في حياته , وله تأثيرات على السلوك الاتصالي للمراهقين و دور كبير في إنشاء العلاقات بينهم بشتى أنواعها. (2)

تأثير: التأثير في اللغة : إبقاء الأثر في الشيء . وأثر في الشيء : ترك فيه أثراً

و يقصد بالتأثير في عملية الاتصال حدوث الاستجابة المستهدفة من هذه العملية، و التي تتفق مع مفهوم الهدف من الاتصال أو وظيفة الاتصال و عادة ما يكون هذا الهدف في وعي المرسل أو القائم بالاتصال و يتوقع تحقيقه من

طرف المستقبل أو المتلقي، إذن فالتأثير مرتبط بالقصدية و الرغبة في بث رسالة معينة. (3)

العلاقات: هي الروابط و الآثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل و الاستجابة شرط أساسي لتكوين علاقة اجتماعية و في الواقع العلاقات متبادلة بين الظواهر و النظم و قد تكون العلاقات خارجية و معظم العلاقات التي تقوم في الحقل الاجتماعي سببية أو وظيفية و من هنا تأتي أهمية دراسة العلاقات كركيزة للوصول إلى القوانين الاجتماعية لان هذه القوانين كغيرها من القوانين العملية عن تقرير العلاقات الضرورية الكامنة في طبائع الأشياء.

(4)

(1)_ Patrice flichy une histoire de la communication casbah E di alger 2001 . p :118

(2)_ بوعلام بن حمودة وآخرون , المفتاح قاموس عربي أبجدي مبسط دار الأمة الجزائر.

(3)_ حسن محمد حسن , الفكر الاجتماعي , تياراته القديمة و المعاصرة , دار المعرفة الجامعية

الإسكندرية, 1992 ص 201

(4) _معين خليل العمر. معجم الاجتماع , دار الشروق , عمان، ط 2006 101 ص 1446/1447 (4)

الجانب المنهجي

العلاقة العاطفية: هي علاقة تنشأ بين طرفين من جنسين مختلفين منبثقة من المشاعر والأحاسيس التي يحملها الإنسان منذ أن خلق ، وهي مبنية على التفاهم والحب الصادق والشعور بالانتماء والحنان والراحة بين الطرفين وألا تكون لمصلحة شخصية أي انها لا بد أن تكون في إطار شرعي. (1)

تعريف المراهقة:

لغويا: رهب فلان رهقا: سفه و حمق و جهل و ركب الشر و الظلم. ويقال رهب قدوم فلان وإذن والشيء رهقا: قرب منه سواء اخذها ولم يأخذه. ويقال: صلى الظهر مراهقا: دانيا للقوات و المراهق من جاوز الصبا من أربعة عشرة سنة إلى خمس و عشرون, و المراهق موصوف بالجهل و خفة العقل و المراهقة تبدأ بالبلوغ و الإدراك وتنتهي بكمال النضج أو الرشد فهو مراهق وهي مراهقة.

"هي الفترة الانتقالية من الطفولة إلى البلوغ المبكر التي تبدأ Encyclopedia of psychology و المراهقة كما نعرفها

في عمر 11 _ 12 سنة تقريبا و تنتهي 18_21 سنة و الوعي الدقيق من هذه الفترة يعتمد على بعض العوامل المتنوعة المحيطة بالثقافة و التطور البيولوجي و الانتقال يرتبط بالتغيرات البيولوجية و المعرفية و النمو الاجتماعي.

المرحلة التناسلية التي تظهر عند البلوغ و هي الفترة the génital stage أما فرويد Freud فيطلق على هذه المرحلة

من الوقت التي تنشط فيها الغريزة الجنسية و منشأ المتعة الجنسية يصبح وقتها بعيدا عن الأسرة بعض الشيء و يعتقد فرويد ان نزعات التساهل مع الآباء تنشأ مجددا خلال فترة المراهقة و

يحدث هذا التساهل عندما يصبح الفرو قادرا على تطور نضجه في علاقات الحب وممارسة
استقلاليتة. (2)

(1) _ الموسوعة الحرة , ويكيبيديا

-
راوية هلال احمد شتا, حاجات المراهقين, الثقافية و الإعلامية, مركز الإسكندرية للكتاب, مصر, ب ط 2007
(_)
ص30_31.

الجانب المنهجي

8_ المقاربة المنهجية:

منهج البحث:

_ المنهج هو الطريقة و الأسلوب الذي يتبعه الباحث لتحقيق أهداف البحث, في حيث يجيب على السؤال التالي: كيف سندرس المشكلة؟

_ وبما إن الظاهرة تنتمي إلى الواقع المعاش فسوف يكون المنهج المسحي هو طريقة الباحث في الدراسة, و سمي كذلك انطلاقا من إن المسح في اللغة العربية تفيد إمرار اليد على الشيء المتطلع لإذهابه بغية إظهار الشيء على حقيقته لغيرنا, أما المنهج المسحي في البحث العلمي فيعرف على انه التعرف على الظاهرة المدروسة في وضعها الطبيعي الذي تدعى إليه من خلال مسح المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية وما يسودها من مكونات داخلية و خارجية.

_ كما أن المنهج المسحي غالبا ما يطبق على مجموعات كبيرة من السكان و يسمح بدراسة طرق العمل و التفكير الإحساس و لهذا فبإمكان الباحث استعمال التقنيات و منه فيمكن أن نجد أن منهج المسح يطبق في شكل طريقتين و هما: المسح الشامل : يقوم على مسح جميع الوحدات المكونة لمجتمع البحث أي دراسة جميع جوانب الظاهرة المدروسة و كل العناصر المكونة لها و جميع العلاقات السائدة فيها.

المسح بالعينة: فهو مسح جزء من مجتمع البحث أو عينة ممثلة له بمعنى

مسح جانب واحد من جوانب الظاهرة المدروسة. (1)

وهو ما سنعتمده في دراستنا هذه و ذلك لان مجتمع البحث الذي سنقوم بدراسته هو مجتمع ذو حجم كبير جد(المراهقين).

التقنية المستعملة :

لكل دراسة تقنيات خاصة بها تخدم أهداف البحث وهذه التقنية تنطلق من الإشكالية الموضوعية و كذا نوعية الدراسة , لذلك فقد اخترنا تقنية الاستمارة لأنها الأنسب لموضوعنا و تمكنا من جمع المعطيات الكمية من الميدان , و الاستمارة ليست مجرد قائمة أسئلة فقط وإنما هي وثيقة تدون عليها إجابات و انفعالات و اتجاهات و آراء الفرد نحو موضوع محدد و تشمل استمارة الدراسة مجموعة من الأسئلة موجهة إلى جميع أفراد العينة .

(1)- موريس انجرس , منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية , دار القصبه للنشر الجزائر 2006ص300.

الجانب المنهجي

*مجتمع البحث و العينة:

*مجتمع البحث :

يعرف على انه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي تركز عليها الملاحظات , و مجتمع بحثنا يتمثل في المراهقين (ذكور و إناث) إضافة إلى أنهم يمتلكون هاتف نقال و القاطنين بولاية غليزان.

*العينة: ← المعينة: هي غير احتمالية, وتعرف المعينة على أنها مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف أو مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث تكون بمثابة عينة مختارة. (1)

و على هذا الأساس وقع اختيارا على العينة القصدية لأننا اخترنا المراهق الذي يملك الهاتف النقال و يستعمله في تكوين العلاقات _ وقد حدد أفراد العينة ب60مبحوث.

10-الدراسة الاستطلاعية:

-قبل أن نقوم بالدراسة الأساسية قمنا أولا بالدراسة الاستطلاعية في الميدان المراد دراسته فكان الهدف الأساسي من وراء هذا معرفة مدى توافق معلومات أسئلة الاستمارة مع ماهو موجود في الميدان و قد تم اختيارنا ل 60 شخص من المجتمع الغليزاني و ذلك باختلاف سماتهم.

و من خلال هذه الدراسة توصلنا الى النتائج التالية:

*تجاوب العينة مع الأسئلة المطروحة عليهم.

*تعديل و صياغة بعض الأسئلة.

*حذف بعض الأسئلة.

و من خلال بعض المقابلات تأكدنا من مايلي: هناك استعمال مكثف للهاتف

النقال كوسيلة للاتصال و بالتالي تبين أن دراستنا جديرة بابحث و

التقصي، ان الهاتف النقال أصبح وسيلة من الوسائل التي أحدثت ضجة

في المجتمع الجزائري، و عرف انعكاسات على سلوكات مستخدميه

فبالرغم نت وظيفته الأولى و هي الاتصال الا أن طبيعة الوسط

الاجتماعي و طبيعة كل مستخدم مع اختلاف الدافع و الغاية من امتلاكه

أدت الى ظهور سلوكات جديدة و متنوعة اختلفت من مستخدم لآخر و

هي سلوكات لا يمكن الحكم عليها.

311) _موريس انجوس, منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية, دار القصة للنشر الجزائر 2006 ص1)

الجانب المنهجي

11- الدراسات السابقة

*صراع شريفة، رميلي كريمة، تأثير الهاتف النقال على سلوك الفتاة الريفية اذ تدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي نوقشت لنيل شهادة الليسانس في علوم الاعلام و الاتصال، تخصص علاقات عامة للسنة الجامعية 2009/2008 تحت اشراف الأستاذ: ابراهيم أحمد.

-اذ انطلقت من محاولة معرفة موقع الهاتف النقال في العائلة الريفية الجزائرية و مدى تأثير هذه الوسيلة الاتصالية على سلوك الفتاة الريفية فتوصلوا في بحثهم هذا بأن الأمية مازالت منتشرة في الريف الجزائري في أوساط الفتيات، كما أنهم استنتجوا أن الهاتف النقال أحدث تغيرات عديدة على سلوك الفتاة الريفية فمن خلاله أصبحت بعض الممنوعات مباحة في اقامة علاقات مع الشباب و لجوئها الى السرقة.

*زعتري خيرة، سلطاني ايمان، دور الهاتف النقال في تكوين العلاقات الحميمة بين الشباب و تدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي نوقشت لنيل شهادة الليسانس في علوم الاعلام و الاتصال، تخصص علاقات عامة للسنة الجامعية 2010/2009 تحت اشراف الأستاذة: راشدي خضرة.

-وبدأت من محاولة أهداف الدراسة و التي تتمثل في التأكد في قدرة الهاتف النقال على تكوين العلاقات الحميمة و الوصول الى معرفة ما اذا كان للهاتف

النقال مصداقية، و موقف الجمهور من العلاقات الحميمية المكونة عبر الهاتف
النقال.

حيث وجدوا أن أغلبية الشباب يعتبرونه وسيلة مهمة في تكوين العلاقات و ذلك
نتيجة للفرص التي أتاحتها للجميع مع التعرف والربط مع أشخاص آخرين.

12- صعوبات البحث:

تمثلت مجمل الصعوبات التي واجهناها و التي أعاقت نوعا ما المسار البحثي،أولا فيما يخص الجانب النظري تمثلت في حداثة الموضوع و انعدام دراسات سابقة تخص هذا المجال،ثانيا قلة المراجع اضافة الى عامل الوقت. أما فيما يخص صعوبات الجانب الميداني تمثلت في عدم تجاوب مجتمع البحث المتمثل في المراهق و ضجرهم من الاجابة على الأسئلة المطروحة و بالتالي اجابتهم لا تكون بصفة دقيقة. كما أن تطبيق تقنية الاستمارة و تفرغ بياناتها و تحليل نتائجها من بين أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث الميداني. و لكن رغم هذه الصعوبات المذكورة تمكنا من مواجهتها و الحصول في الأخير على مبتغانا عن طريق شدة تعلقنا بالموضوع.

تمهيد

إن الفرد يتصل و يتواصل لتلبية حاجاته الإنسانية بحيث يعتبر الاتصال طبيعة و ضرورة بالنسبة له فهو يدخل في العلاقات الاتصالية لأنه يرغب في بناء علاقة بيئته, وبصفة خاصة البيئة الإنسانية المحيطة به ذلك

إن الاتصال هو طريق بناء العلاقات حيث يعتمد على قدرات الحديث و الاستماع و القراءة و الكتابة و ملاحظة الرموز و الإشارات و مختلف الوسائل و التقنيات , وبدون كل هذا لا يمكن أن يصل الفرد إلى التواصل و التفاعل مع أفراد مجتمعه.

الفصل الاول :تكنولوجيا الاتصال

I تكنولوجيا الاتصال:

تعني العلم كلها علم الوسيلة. (1)logis و يعني أسلوب أداة و المهنة techno مفهوم التكنولوجيا:لغة: ان كلمة

- اصطلاحا:يعرفها روبن حيث يقول أنها هي آلة و تقنية أو وسيلة خاصة

تعمل على انتاج أو تخزين أو استرجاع أو استقبال أو عرض المعلومات. (2)

تكنولوجيا الاتصال:

يقصد بها مجمل المعارف و الخبرات المتراكمة و المتاحة و الأدوات و الوسائل المادية و التنظيمية المستخدمة في جميع المعلومات و معالجتها و

تخزينها و نشرها و توصيلها الى الأفراد و المجتمعات. (3)

تاريخ التكنولوجيا:

بعد أن تطرقنا لتحديد أهم المفاهيم الخاصة بتكنولوجيا الاتصال نجد أنها شهدت تطورات عديدة عبر التاريخ اذ أنها لم تكن سابقا مثلما هي عليه اليوم فقد كانت تستخدم وسائل بدائية فأستخدم الصوت ثم الكتابة والرسم و الإشارة،فقد كان التواصل سابقا يعتمد على وسائل بدائية بمثابة الثورة الأولى في مجال الاتصال و بعدها تحولت تلك اللغة المنطوقة الى اللغة المكتوبة.

لكن لم يكتف الانسان بذلك و ظل يتطلع للمزيد من التطور و ذلك مع ازدياد حاجاته و رغباته حتى وصل الى اختراع الطباعة في القرن 15 و بفضلها انتشرت الصحف في العالم و ساعدت هذه الوسيلة على ميلاد وسائل أخرى تعتمد على وجود أشياء مصاحبة لها يستطيع من خلالها نقل المعلومات و

الوسائل البسيطة للآخرين و سماها دانيال بيل مرحلة الاتصالات، و استطاع الأخوان لومبير افتتاح السينما في باريس 1895 و أصبحت أول وسائل الاتصال الجماهيري الحديثة و بعدها تم التوصل الى اختراع أشرطة الكاسيت المسموعة و التي سهلت التوصل مع الآخرين، و بعد الحرب العالمية الثانية ظهر أهم اختراعات القرن العشرين اختراع الحاسب الالكتروني على يد العالمين فرد نيومان ووليام شوكلي و ظلت التطورات مستمرة حيث أدت الى ظهور أهم مظاهر الثورة انتشار الهاتف النقال و الأنترنت، فقد أجمع علماء الاتصال و المعلومات أن انجازها يعتبر أهم انجاز في أواخر القرن العشرين.

(4)

-
- (1)- حسن عماد مكاوي , تكنولوجيا الاتصال الحديثة , دار المصر اللبنانية. القاهرة , ط1, 2005, ص 81-82
 - (2) - john paviik . new media technologies. Alland bbacom. Boston p05.
 - (3)- عبد المالك ردمان ا لدحاني. تطوير تكنولوجيا الاتصال و عولمة المعلومات .2005ص11.
 - (4)- حسن عماد مكاوي .نكمولوجيا المعلومات و الاتصال .المرجع السابق.ص 43.

الفصل الاول :تكنولوجيا الاتصال

ماهية الاتصال

المطلب الأول: تعريف الاتصال و تاريخه:

لقد تواصلت جهود الإعلاميين و الباحثين في شتى المجالات من علم اجتماع,علم النفس و غيرها من ايجاد تعريب مضبوط و دقيق لمصطلح "الاتصال" كما أن التعاريف التي قدموها اختلفت حسب اختلاف الجوانب التي تم تعريفه على أساسها , من أمثلة هذه التعاريف ما يلي:

communication الاتصال:

(معناها "مشترك" فعندما نقوم بعملية الاتصال فنحن Common أصلها لاتيني أي)

(communs) لغة: مشتقة من اللفظ

نحاول أن نقوم رسالة مشتركة مع شخص أو جماعة (1).

اصطلاحا:الاتصال هو العملية التي تشيع أو تنشر ما كان قاصرا لى فرد واحد بين اثنين أو أكثر

بأنه العملية التي تقوم بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال بإرسال إشارة , عادة مايكون لقطيا لكي يعدل

Karl hofland يعرفه

من سلوك الآخرين.

السلوك الاتصالي يهدف إلى الحصول على استجابة معنية من شخص ما و إن الاتصال هو

الاستجابة pirko David المميزة للفرد نحو مثير معين.

" يشير إلى ضرورة حدوث استجابة من الفرد المتلقي و يستشعرها "david pirlo و

"karl hofland و تعريف كل من الفرد المرسل في شكل تغذية مرتدة أو راجعة و هو

ما يسمى في الاتصال براجع الصدى. (2)

كما يعرف الاتصال بأنه نقل الأفكار , المشاعر و المعاني بين الأطراف و قد وجد هذا

النشاط منذ بدء الحياة الاجتماعية حيث استوجبت تلك الحياة وجود رموز سواء كانت

حركات أو إشارات أو غيرها للتعبير عن النفس و نقل الشعور و الفكر إلى الأخر و قد

تباينت طريقة اتصال الإنسان و تطورت عبر الزمن و بالتالي قد مر الاتصال عبر مراحل تاريخية جعلته يصل إلى ما هو عليه الآن و هذه المراحل هي :

-
- _ محمد جمال الغار, المعجم الإعلامي , دار أسامة ,المشرق الثقافي : عمان , الأردن (ط1) سنة2006.ص07.(1)
- _ محمد عبد الحميد,نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير,عالم الكتب: (ط2)سنة 2006ص18.(2)

الفصل الأول: تكنولوجيا الاتصال

المرحلة البدائية :

تشمل مراحل الأولى للإنسان, حيث كان الاتصال فيها يعني نقل الأخبار من شخص إلى آخر عن طريق الكلام , كان الخبر يحتوي في الغالب على تنقلات الصيد و حركة العدو و غيرها من الأمور البسيطة , إضافة إلى الكلام , قد استعمل الشخص وسائل أخرى , هي علامات يتم التفاق عليها مسبقا , كإشعال النار على قمم الهضاب و صوت الدف للإشعار بالخطر أو الفرح و هي وسائل غير متطورة ولم تفتح له أفقا واسعة للاتصال , فهي ترتبط بحاسة السمع و البصر , مثل سماع صوت الدف يتطلب حاسة السمع و رؤية النار يتطلب البصر و بالتالي بقي الاتصال في هذه المرحلة شخصيا .

مرحلة الاكتشافات : تم اكتشاف الكتابة ثم الورق ثم الطباعة و أصبح الخبر يكتب

و يوزع على عدة جهات كما أصبح الاتصال جماعيا .

تنقسم هذه المرحلة إلى قسمين :

*القسم الأول الذي تميز بشيئين هما:

__ترقية و تطوير وسيلة اللسان و الكلام خصوصا استعمال الخطاب

,الشعر و الرواية و صارت تقام النوادي و الأسواق لنقل المعلومات .

_ظهور الكتابة و تسجيل الأحداث و حفظها و انتشرت المعرفة و
كثرت التعارف و ظهرت الأديان و تنوع الاتصال, و تفتت أساليبه, كما
ظهرت مختلف العصارات و الكتب السماوية.

*القسم الثاني تميز بظهور المطبعة و استعمال الصحافة كوسيلة حديثة للإعلام و
الاتصال بالجمهور, فسهل نقل الخبر و نشره إلى درجة انه أصبح خطرا على
أنظمة الحكم المختلفة مما دفعها إلى الضغط على الإعلام و فرض الرقابة عليه
مما تسبب في رد فعل المطالبة بحرية الإعلام و الاتصال . (1)

زهير احداون, مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال, ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ط2. 2002, ص19. _

(1)

الفصل الأول: تكنولوجيا الاتصال

المرحلة الثالثة: تشمل العصر الحديث الذي اتسم بانتشار التصنيع و تطور وسائل الصحافة و الطباعة و حصولها على الحرية في التعبير خاصة في دول أوربا فتنوعت فنون الصحافة و تشبعت و صارت تغطي جميع نشاطات و مجالات الحياة كما ظهرت وسائل أخرى مثل الراديو و بعده التلفزة و قد قربت هذه الوسائل بين القارات و صار العالم كما قال: قرية صغيرة و أصبح الاهتمام يزدادا أكثر فأكثر بالوسيلة الإعلامية دون مضمونها و ازدادت Mak lohan الجهودات لإيجاد اكتشافات جديدة ومتطورة (1)

و لعل أهم انتاجات العصر الحالي ظهور الانترنت و الهاتف النقال بمختلف الخدمات التي يوفرها.

بناء على ما سبق يمكن القول بان تحديد مفهوم شامل للاتصال يجب أن يشمل ما يلي :

(1) _ عناصر أو مكونات عملية الاتصال كالمرسل الرسالة

المستقبل.... الخ .

(2) _ هدف أو أهداف الاتصال لأنه دائما عملية هادفة.

(3) _ اتجاه أو خط مسار الاتصال الذي يسير عليه.

(4) _مجتمع الاتصال أو المجالات التي يؤثر فيها و يعمل من خلالها.

(2)

زهير احداڤن ,مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال, ديوان المطبوعات الجامعية الجزائري ط2. 2002, 19-21. _

(1)

_ محمد جمال الغار, مرجع سابق, ص 9. (2)

الفصل الأول: تكنولوجيا الاتصال

-3-2 نماذج الاتصال و أشكاله: I

النموذج عبارة عن محاولة لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع حدثا أو تضامنا معيناً في شكل رمزي أي ان النماذج عبارة عن أدوات رمزية تساعدنا على فهم الظاهرة أو النظام و إدراك العلاقات بين العناصر الأساسية في تلك الظاهرة (3).

وتنقسم النماذج إلى قسمين :

_ النماذج الخطية أحادية الاتجاه :من بينها:

نموذج هارولد لازويل:

اقترح هارولد لازويل خمسة أسئلة للتعبير عن الاتصال و هي:

who 1 _ من ؟ **says what** _ ماذا

4 _ لمن؟ which Chanel _ بأية

to whom

وسيلة؟3

5with what effect _ بأي تأثير؟

نموذج شانون و ويفر: هو أيضا من النماذج الخطية التي تسير في اتجاه واحد كما يكتسب أهمية كبيرة باعتباره أساسا لعدد من نماذج و نظريات الاتصال التي ظهرت فيما بعد, ويقوم هذا النموذج على أس رياضية, فمصدر المعلومات يصيغ رسالته التي يستهدف إرسالها في جهاز الإرسال الذي يحول الرسالة إلى إشارات تتفق مع خصائص الوسيلة المستخدمة و يستقبل جهاز الاستقبال هذه الإشارات و يحولها إلى رسالة يستطيع الهدف أن يستقبلها, و التغيرات التي تطرأ على الرسالة في جهاز الإرسال و الاستقبال ترجع إلى التشويش الذي يشير إلى مصدر الخطأ الذي يسبب حدوث اختلافات بين العلامات أو الإشارات التي تدخل جهاز الاستقبال.

_ احمد محمد عليق , وسائل الاتصال و الخدمة الاجتماعية ,المكتب الجامعي الحديث [ب ط], 1982, ص 169.

(3)

الفصل الأول: تكنولوجيا الاتصال

النماذج الثنائية تفاعلية: تقر هذه النماذج بان الاتصال ليس عملية تسير في اتجاه واحد بل هي عملية تفاعلية و معقدة من أمثلة هذه النماذج. نموذج روس: يعتمد هذا النموذج على ستة عناصر اساسية هي:

1_ المرسل, 2_ الرسالة, 3_ الوسيلة, 4_ المتلقي, 5_ رجع الصدى, 6_ السياق. بالنسبة لروس يتم الاتصال من خلال رسالة تنقل من المرسل عبر قناة أو وسيلة و من ثم يقوم المستقبل بفك رموزها و بعد تفسيرها (context) le يمكنه أن يستجيب لها و الاستجابة هي رجع الصدى , كما يؤكد على أهمية الظرف أو المناخ العام للحالة التي يحدث فيها الاتصال. (1)

(: قرم نمودجه التفاعلي سنة 1954 ثم طوره سنة 1971 Wilber

chram) نمودج ولبر شرام

و المستقبل. بحيث ركز على الخبرة المشتركة لكل من المرسل أو الإطار الدلالي لكل من المصدر و المستقبل التي تؤثر في تفسيره للرموز و حتى يكون هذا التفسير متماثلا يجب ان يكون إطار الخبرة المختزنة متماثلا أيضا حتى يمكن لهما أن يدركا الرموز بنفس المعنى المشترك فيتحقق عليه . الاتصال كما ركز ولبر شرام أيضا على أن رجع الصدى عنصر ضروري لأنه يعبر عن كيفية استجابة الجمهور و عن فاعلية الرسالة أما فكرة التشويش فتعبر عن كل ما يحتمل أن يحدث للرسالة من تحريف أو تدهور قبل تفكيك رموزها من قبل المتلقي.

بالنظر إلى هذه النماذج تجدر الإشارة إلى أنه مهما كان هناك من تفاق معظمها على تحديد بعض العناصر و علاقتها غير انه يفصل دراسي هذه النماذج في إطار متكامل (2).

(1) _لطروش يمينة.فريشي أمنة.دور الاتصال في تنظيم كمؤسسة عمومية اقتصادية.مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام و الاتصال تخصص علاقات عامة.بإشراف الأستاذة حمدان صبيحة ,كلية العلوم الاجتماعية,جامعة عبد الحميد بن باديس,2010 /2011, ص 18.

(2) _ محمد عبد الحميد مرجع سابق ص 70.71

الفصل الأول :تكنولوجيا الاتصال

* أشكال الاتصال:

تنوع أشكال الاتصال وفقا لمجموعة من العوامل و الظروف المحيطة بعملية الاتصال مثلا: الطريقة تتم بها عملية الاتصال عدد الأفراد المشاركين فيها الوسيلة المستخدمة في الاتصال و عليه فتوجد تصنيفات عديدة الأشكال الاتصال من بينها:

الاتصال اللفظي : نعتبر لغة الألفاظ الأداة الرئيسية لتحقيق التواصل بين أعضاء المجتمع وذلك لاتساع إمكانيات التعبير , كما أن اللغة هي أوضح سلوك اتصالي لأنها تحدد المضامين الاجتماعية المعروفة و تشمل على كل ما يدرك بالحس و كل الخبرات التي اكتسبها المجتمع عبر تاريخه.

الاتصال غير اللفظي : عملية تبادل المعلومات و الآراء و الأفكار دون استخدام لغة الألفاظ كأداة اتصال بمعنى آخر استخدام لغة الحسم و توجد أشكال متعددة من هذا الاتصال مثل :تغيرات الوجه _وضع الجسم_ طريقة المشي_المظهر العام_الصمت_ الصوت وغيرها من الحركات الدالة التي تعبر عن حالة الإنسان (1).

_ كما توجد هناك أشكال أخرى للاتصال حسب المستوى الاتصالي مثل الاتصال الذاتي: هو الاتصال الذي يتم بين الفرد و ذاته كما هو الحال عند محاسبة أنفسنا أو عند التفكير أو اتخاذ قرار (2).

الاتصال بين الأشخاص : كما يعرف باسم الاتصال المواجهي و هو الاتصال الذي يتم بين شخصين أو أكثر و فيها لوجه دون استخدام وسائل اتصالية لنقل الأفكار و المعلومات مثل:الراديو , الصحف و غيرها.

الاتصال الوسطي: يشمل على الاتصال اللاسلكي من نقطة أخرى باستخدام مختلف الوسائل مثل الهاتف, الفاكس و غيرها بحيث يتم هذا النوع من الاتصال داخل الأسرة بين الزملاء و بين الأصدقاء . (3)

الاتصال الجماهيري : و هو الاتصال الذي يقوم على أساس بث رسائل

واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم و ينتشر
ون في مناطق متفرقة من خلال الصحف , الإذاعة, و التلفزيون و هذه
الرسائل الخيالية فهي القصص و التمثيلات و الروايات و الأغاني و المبتكرات
الفنية . يتبع معظم الباحثين هذا التقسيم المتعارف عليه و يضيف بعض الباحثين
أن هناك أشكال أخرى للاتصال , كالاتصال الحضاري و الثقافي و هو ما
يعرف بالسياحة و الحروب و الحج و التجار تبادل الوفود و البعثات و غير
ذلك. (4)

مجدي احمد عبد الله . السلوك الاجتماعي و ديناميكيته, دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية, [ب ط],
2003 ص 145_146. (1)

_ محمد الصيرفي , العلاقة العامة من منظور إداري , مؤسسة حورس الدولية , الإسكندرية ط 1 2005
ص 137 131.)2

(3) _ محمد بهجت جاء الله كشك , العلاقات العامة و الخدمة الاجتماعية , المكتب الجامعي , الحديث السكندرية
[ب ط] 203. ص 144_145

_ فؤاد عبد المنعم بكري , الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال , عالم الكتب القاهرة, ط 1 .
2006 ص 12) 4

الفصل الأول: تكنولوجيا الاتصال

مزايا و عيوب تكنولوجيا الاتصال: I-4

لقد تفجرت وسائل الاتصال خلال هذا القرن تفجر الاسابق له في التاريخ واندمجت ثورة المعلومات مع ثورة الحاسبات و ثورة وسائل الاتصال, فمن التربية الكونية لمارشال ماكلوهان إلى المجتمع الإعلامي, ثم أصبح هناك ما يعرف بعصر الطريق السريع للمعلومات, فقد توجد العالم على مختلف المستويات و الغي حاجزي الزمان و المكان و تقاربت كل الشعوب و ذلك بفضل قوة التكنولوجيا خاصة تكنولوجيا الاتصال..

إن التغيرات التي شهدتها العالم خلال القرن 20, خاصة النصف الثاني منه, كشفت عن جملة من الايجابيات و التحديات في الوقت ذاته, فقد ساهمت ثورة الاتصال في إحداث قفزة نوعية في حياة البشرية و نقلتها من حالة السكون و الركود و العزلة إلى حالة الديناميكية و التفتح. وقد اتاحه هذه الثورة إمكانيات جديدة للبشرية (1)

مزايا تكنولوجيا الاتصال: إن تكنولوجيا الاتصال مزايا عديدة أهمها: *

- 1_ العمل على محو الأمية لرفع المستوى التعليمي للمتلقين .
- 2_ توفير الراحة و الرفاهية للمستخدمين من خلال اختصار الجهد و المال .
- 3_ جمعت تكنولوجيا الاتصال بين ثلاثة أبعاد:

البعد الزمني: إلغاء الفرق بين الزمن الإعلامي و الزمن الواقعي في

حالة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية.

العلاقة بين المتلقي و الوسيلة الإعلامية: فالتفاعل الايجابي للمتلقين مع

الوسيلة الإعلامية يسمح له بالتدخل في اختيار البرامج التي يشاهدها *

4_ الحد من استعمال الورق في الصحف و ذلك بظهور الصحافة

الالكترونية

5_ المساهمة في تسهيل العملية الإنتاجية و رفع مستوى جودة المنتج

الإعلامي من خلال ما يتم به من مرونة و سرعة و قدرة إنتاجية.

(1)_ محمد الشطاح. قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديو لوجيا , دار الهدى , الجزائر[ب ط]ص90

الفصل الأول :تكنولوجيا الاتصال

_ التكنولوجيا علم مستقل له أهدافه و أصوله و نظرياته.

_ التكنولوجيا عملية تمس حياة الإنسان.

_ التكنولوجيا عملية ديناميكية لحظة تفاعل مستمر.

_ التكنولوجيا هادفة تشد الوصول إلى حل المشكلات.

-4-2 عيوب التكنولوجيا: I

كما للتكنولوجيا مزايا عديدة فان لها عيوب تتمثل فيما يلي :

_ انقسام الجمهور الواحد العريض إلى عدد كبير من الجماعات

الصغيرة ذات الاتجاهات المتباينة.

_ وسائل التكنولوجيا الحديثة التي نجحت قرونا , ما زالت تستطيع

أيضا أن تنتهك خصوصياتنا و تتجسس على ما يحدث داخل منازلنا.

_ اتساع الهوة بين من يملكون الأموال و الوسائل الكفيلة للحصول على

تكنولوجيا الاتصال الجديدة من لا يستطيعون شراءها و بالتالي انقسام

المجتمع الى فئتين متميزتين .

_ بواسطة التكنولوجيا ظهرت المعلومات المضللة و الكاذبة و الخليعة و حتى

المسيئة للأديان.

_الإصابة ببعض الأخطار الصحية أهمها: التعب , الصداع , و مخاطر الإشعاع المجالات الكهرومغناطيسية , خصوصا في التعامل مع شاشات و وحدات العرض المرئي و استخدام الهواتف النقالة.

_ تسبب في بعض المخاطر الصحية على البيئة أو زيادة استهلاك الطاقة خاصة في الإعلام الآلي و الحبر في الطاعة مما يخلق أضرار جسيمة على البيئة.

بن خدومة فتيحة , حيدور زهيرة, طويل أمينة, الشباب و وسائل الاتصال و الإعلام الجديدة, مذكرة نيل شهادة الإعلام و الاتصال تخصص علاقات عامة, بإشراف الأستاذة كن دينا فاطمة, كلية العلوم (1) - ليسانس في الاجتماعية, جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم 2009 2010 ص20.. 22

الفصل الأول: تكنولوجيا الاتصال

I-5 أهداف الاتصال

لقد أوضحنا سلفاً أن الاتصال يعتبر عملية اجتماعية لا يمكن أن تعيش بدونها أية جماعة إنسانية أو منظمة اجتماعية , وعلى ذلك فإن الاتصال بعد الوسيلة التي يستخدمها الإنسان لتنظيم و استقرار و تغيير حياته الاجتماعية , و تقل أشكاله و معناها من جيل إلى جيل عن طريق التغيير و التسجيل و التصميم , و لا يمكن لجماعة أو منظمة أن تنشا و تستمر دون اتصال يجري بين أعضائها (1).

و لهذا فإن عملية الاتصال يسعى لتحقيق هدف عام و هو التأثير في المستقبل حتى تتحقق المشاركة في الخبرة مع المرسل , و قد ينصب هذا التأثير على أفكاره لتعديلها و تغييرها أو على اتجاهاته أو على مهاراته . لذلك يمكن تصنيف أهداف الاتصال إلى:

1_ هدف توجيهي: و يمكن أن يحقق ذلك حيثما يتجه الاتصال إلى

إكساب المستقبل

اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة أو تثبت اتجاهات قديمة مرغوب فيها . و لقد وضح من خلال الدراسات العديدة التي أجريت أن الاتصال الشخصي اقدر على تحقيق هذا الهدف من الاتصال الجماهيري.

2_ هدف تثقيفي: ويتحقق هذا الهدف حيثما يتجه الاتصال نحو تصبر و

توعية المستقلين بأمور تهمهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم و اتساع أفقهم لما يدور حولهم من إحداث.

3_ هدف تعليمي: حيثما يتجه الاتصال نحو إكساب المستقبل خبرات جديدة أو مهارات أو مفاهيم جديدة

4_ هدف ترفيهي أو ترويجي: و يتحقق هذا الهدف حيثما يتجه الاتصال

نحو إدخال البهجة و السرور و الاستمتاع إلى نفس المستقبل . (2)

هدف إداري : و يتحقق هذا الهدف حيثما يتجه الاتصال نحو سير العمل

و توزيع المسؤوليات و دعم5_ التفاهم بين العاملين في المؤسسة أو الهيئة .

6_ هدف اجتماعي: حيث يتبع الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير

ببعضهم البعض الأخر و بذلك تقوى الصلات الاجتماعية بين الأفراد , و في الواقع أن الاتصال قد يجمع بين أكثر من هدف في وقت واحد.

(1)_ شريف درويش اللبان, تكنولوجيا الاتصال, المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية, بدار المصرية اللبنانية, ط 1, القاهرة, 2000.ص39.

(2)_ د.محمد سيد فهمي, تكنولوجيا الاتصال, في الخدمة الاجتماعية.المكتب الجامعي الحديث,ب ط,مصر, 2006,ص32.

الفصل الأول: تكنولوجيا الاتصال

-العوامل التي تساعد على نجاح عملية الاتصال:I-

سبق أن أوضحنا عناصر الاتصال و الكيفية التي تتم بها عملية الاتصال و يؤكد أن العناصر التي سبق ذكرها يجب أن تجتمع كلها لتتم عملية الاتصال و يجب ألا يقتصر اهتمامنا على احد العناصر دون غيرها من العناصر الأخرى إذ أن كثير من الباحثين في الاتصال كانوا يعطون اهتماما لعنصر من العناصر أكثر من العناصر الأخرى ولعل بحوثهم تشير إلى ذلك ,فالبعض منهم أعطى للرسالة الأهمية الكبرى على سائر العناصر الأخرى و قد انفق هؤلاء الباحثين جهودا , ووقتا طويلا في العمل هذا,هذه الأخيرة من حيث كتابتها و صياغتها و تحريرها , إلا أن الموقف الاتصالي موقف مركب و له أبعاده النفسية الاجتماعية و الثقافية,فهو أهم و اشمل من مجرد ليس الكل و إنما هو جزء منه فمهما بلغت أحكام الرسالة و دقة صياغتها فعلى المرسل أن يعمل على فهم المستقبلين و أن يؤثر عليهم بشخصية حتى تنجح في بلوغ هذا الهدف ,فالالاتصال وفقا لذلك ليس عملية ثابتة جامدة بحيث يمكننا أن نهتم بأحد عناصرها دون الأخرى بل أن هذه العملية عملية ديناميكية متصلة يؤثر كل عنصر فيها بالآخر و يتأثر بها, فعلمية الاتصال تبدأ من المرسل و تنتهي إلى المستقبل لتعود مرة ثانية, فمهمة المرسل لا تنتهي بمجرد إرسال نشرة أو إلقاء محاضرة ,لكن يهم هان تصل محتويات الرسالة إلى من يهمه من توجه إليهم, و لذلك ينتظر رد فعل الرسالة في الجماهير ليعرف مدى ما تحقق من أهداف عملية الاتصال(1). وسوف تناول هذه العوامل التي تساعد على نجاح عملية الاتصال فيما يلي:

عوامل تتصل بالمصدر أو المرسل:

أن يكون المصدر أو المرسل موضع ثقة عند المستقبل لان هذه الثقة هي الأساس الذي يبني عليه المستقبل صديق الرسالة , و المعيار هنا ليس الثقة المطلقة بل مايتصوره المستقبل نفسه بصرف النظر عن الدافع , وقد سيده ريقه في الدابة أكثر من ثقته في الطبيب, و لعل ذلك يفسر عدم إقبال جمهور معين في دولة على شراء الصحف لعدم ثقتهم في مصدر المعلومات التي تحتويها هذه الصحف فالناس يؤمنون عادة بذوي المكانات الكبيرة و يتأثر بالشخصيات المحبوبة. (2)

وقد أثارت حفيظة الطالب الباحث عدد من الدراسات حول تأثير المرسل أو المصدر على المستقبلين ومن بين هذه التجارب مجموعة من التجارب العلمية التي أجراها فلاند , اختار مجموعة تعرضت الأولى لمصدر موثوق به إلى حد كبير أما المجموعة الثانية و قد تعرضت لمصدر اقل ثقة من الأولى بكثير, و أثبتت هذه التجارب أن المصدر الموثوق به يستطيع الاقتناع بوجهة نظره إلى درجة تبلغ ثلاثة أضعاف و نصف تلك الدرجة التي يبلغها المصدر الأقل ثقة. ومن ذلك نستنتج أن المصدر الموثوق به ذو المكانة الرفيعة العالية تستطيع أن يؤثر في المستقبلين أكثر من غيره وينبغي أن تتوفر في المرسل مهارات اتصاله تتمثل في القدرة في استخدام اللغة اللفظية ومهارة في الكتابة و الخطابة و المناقشة.

(1) د.محمد سيد فهمي,تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية,المكتب الجامعي الحديث,[ب.ط] , مصر 2006, ص.....45.

- (2) _تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية. نفس المرجع, ص45...50.

- الفصل الأول: تكنولوجيا الاتصال

2_ عوامل متصلة بالرسالة :

هناك مجموعة من الشروط الواجب مراعاتها في إعداد الرسالة لضمان استجابة المستقبل لها:

أ_ أن تصمم الرسالة بحيث تجلب انتباه المستقبل و حتى تحقق ذلك ينبغي مراعاة:

__ أن يتناسب موضوع الرسالة مع حاجة المستقبل فالرسالة التي يجد فيها المستقبل مصلحته أو تحقق له حاجات معينة يهتم بها ويلقى استجابة كبيرة من جانب هو يتجاوب معها. (1)

__ صياغة الرسالة بحيث يحتوي على مثيرات تضمن استمرار انتباه المستقبل و تشوقه لمتابعة الرسالة.

__ اختيار الوقت المناسب لاستقبال الرسالة, فلكي تلقى الرسالة استجابة من المستقبل ينبغي أن توجه إليه أوقات و أزمان تتناسب مع ظروفه.

ب_ يجب أن يصوغ المرسل رسالته صياغة تناسب المستقبل فلا يستعمل إلا الرموز أو اللغة التي يفهمها هذا المستقبل فالرمز الذي يستخدمه المرسل في رسالته بدل على معنى معين. فالكلمة مثلا ليست الشيء ذاته و إنما يرمز له.

ج_ ينبغي أن تصاغ الرسالة بما يتناسب مع وسائل الاتصال المتاحة للمرسل فالرسالة التي تبذل جهودا في إعدادها على عدم توفر الوسيلة التي تناسبها لنقلها إلى المستقبل تصبح عديمة الجدوى.

(1)_ محمد سيد فهمي, تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية , المكتب الجامعي الحديث, [ب ط] مصر
2006, ص 51 ... 55.

3_ عوامل متصلة بالمستقبل :

فالمستقبل هو الشخص أو مجموعة الأشخاص التي تستقبل الرسالة و هذه الرسالة تصل إلى المستقبل في صورة رمزية غالبا و يقوم المستقبل بترجمة الرموز أو فكها فبدا المستقبل بفهم الرسالة بالربط بين الرموز و معناه و يتفهم المستقبل الرسالة في ضوء خبراته السابقة و سوف تناول فيما يلي العوامل المتصلة بالمستقبل:

ا_ يؤثر الإطار الدلالي للمستقبل على استجابته للرسالة فالرسالة تصبح مجرد حروف معينة على الورق ولا قيمة لها, و الأصوات تصبح لا مغزى لها حيثما يندم الفهم و تكون الرموز غير مفهومة للمستقبل فكل جماعة و كل فرد له مجموعة من التصورات و الاتجاهات تتحكم في سلوكه و في نظراته للأشياء المشتقة من بيئته و ثقافته.

ب_ قصور الإدراك الحسي للمستقبل فالإنسان يدرك الرسالة التي تعرض عليه عن طريق حواسه من سمع و بصر و لمس و شم و ذوق, إلا أن السمع و البصر هما أهم الحواس في عملية الاتصال, و على ذلك فإذا كانت هذه الحواس بها قصورا يمكن أن تعرف عملية الاتصال مهما بذل المرسل من جهد (1).

ج_ دافعية المستقبل إلى المعرفة. وهذا يتوقف على ما لدى الإنسان من دوافع أو حاجات يريد إشباعها, سواء كانت هذه الحاجات أولية أو

ثانوية و كما سبق القول بان المستقبل حر في اختيار ما يشاء من الرسائل المتاحة له.

د _ الظروف المحيطة بالشخص المستقبل للرسالة تؤثر تأثيرا كبيرا على مدى تقبله الرسالة أو رفضها إذ من الملاحظ أن انتشار الأوبئة تكون فرصة لتقبل الشخص للرسالة التي تطالبه بالتطعيم أو إتباع التعليمات الصحية.

4 _ عوامل متصلة بوسائل الاتصال:

سبق أن عرفنا الوسيلة بأنها الرمز الشكل أو اللغة التي يستخدمها المرسل بنقل الرسالة إلى المستقبل و هذه الرسائل كثيرة و متنوعة سواء كانت وسائل لفظية منطوقة أو مكتوبة أو وسائل غير لفظية. ولكل وسيلة من وسائل الاتصال مزايا و نواحي قصور , وكما توفر عدد من هذه الوسائل أتاح ذلك الفرصة للمرسل لان يختار من بينها الوسيلة أو الوسائل التي تناسب مع الهدف المقصود و تناسب مع صيغة الرسالة , و مع طبيعة المستقبل و خصائصه. إذ لوحظ أن هذه الرسائل تتباين فيما بينها من حيث قدرتها على تحقيق هدف أو أهداف معينة, كما تتباين أيضا مدى قدرتها على نقل رسالة معينة. (2)

(1) محمد سيد فهمي, تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية , المكتب الجامعي الحديث, [ب ط] مصر 2006, ص 56...58

(2) -محمد سيد فهمي, تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية, المكتب الجامعي الحديث, [ب ط] مصر 2006, ص 59...61.

خلاصة

لقد عرضنا في هذا الفصل مفهوم تكنولوجيا الاتصال
تعتبر تحولا تاريخيا في حياة البشرية مكنته من اختزال
الوقت وكسر الحواجز الجغرافية، مما ذلل كل الصعاب
التي اعترضت حياة الفرد في شتى المجالات ويعود
الفضل في ذلك لتكنولوجيا الاتصال ووسائلها المختلفة

الفصل الثاني

تمهيد

شهد العالم تطورا ملحوظا في مجال الوسائل التكنولوجية خاصة في مجال الهاتف , هذا ما أدى إلى ظهور متطلبات جديدة غيرت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حيث عرف المجتمع تطورا سريعا تجاوز الوسائل التقليدية إلى وسائل أكثر حداثة كالهاتف النقال و من هذا نشهد انه لم يسبق لظاهرة اجتماعية معينة انب شطت نفوذها على المجتمع كما بسطته ظاهرة انتشار الهاتف النقال الذي يعتبر إحداهم و سائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة القائمة على لاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البن الموزعة ضمن مساحات معينة و التي تقوم بتحويل المكالمات آليا من مشترك لآخر.

و نظرا الأهمية تناولنا في هذا الفصل الهاتف النقال كوسيلة اتصالية وذلك بإعطاء نظرة عامة حوله.

1 لمحة تاريخية حول الهاتف و مراحل تطوره]]-

سنة من اختراع جهاز يسمح بتسجيل الهاتف و ذلك بوضع قطعة نقطية
 William fray 1989 هذا وقد تمكن الأمريكي
 و أول نموذج طبق في بنك "هات فورد".
 " و في 1906 تم تحقيق r.bensendess أي " بنسندن rjbinald إلا أن الهاتف لم
 يظهر بمعناه الفعلي إلى سنة 1900 على يد
 ادوارد بيلين " مصورة تلغرافية سماها " idward bilin الباحث الفرنسي أول
 إرسال فيما وراء الأطلسي, كما اخترع
 بيلينو غراف و تمكنت شركة شيكاغو ماركوم من ابتكار أول جهاز يرسل
 مباشرة نصا مكتوبا بالحروف إلى مركز مطبعة
 ابتداء من سنة 1931 ليظهر بعد ذلك ما يعرف بالاتصال telex و أصبح قيد
 الاستعمال منذ 1928 حيث شاع باسم تلكس
 اللاسلكي سنة 1944 من طرف شركة " مورتورولا " حيث تم ابتكار جهاز "
 تولكي ولكي " الذي أصبح يستعمل بشكل كبير
 على متن الطائرات خاصة في اليوم, سنة 1984 و عملت شركة راديو كوم
 ألفين الفرنسية على توظيف الهاتف في السيارات
 سنة 1985 كما استخدم في القطارات سنة 1989, مر الهاتف عبر تطورات
 هندسية إلى غاية وصوله للشكل النهائي . (1)

هاتف " بيل " السائلي:

عمل بيل على تصميمين مختلفين لاختراع جهاز الإرسال مستعمل غشاء
 متصل بقضيب معدني يمتد نزولا إلى وعاء فيه حامض معتدل في حين يقوم
 المتكلم باستخدام الميكروفون وبهذا يتسبب الصوت في اهتزاز الغشاء ليتحرك
 القضيب المعدني صعودا أو نزولا في الوعاء الذي يوجد فيه الحامض فتتغير
 بذلك المقاومة الكهربائية و هذا في سنة 1876 .

و سمي بالهاتف السائلي لان الجهاز يتطلب امدادات متواصلة من الحامض قبل الاستعمال لكنه تعرض لسلبيات بسبب المقاومة الكهربائية المتغيرة , أما فيما يخص تصميمه الثاني كان جهاز الإرسال على مبدأ البحث المغناطيسي إذ يعتبر التصميم الأساسي الذي تعتمد عليه معظم الهواتف .

_ احمد بركات: موسوعة التكنولوجيا و الأجهزة , المجلد الخامس , الشركة الشرقية للمطبوعات , لبنان , 1991 , ص264. (1)

الفصل الثاني:

الهاتف النقال كوسيلة اتصال حديثة

جهاز ارسال اديسون الكربون:

هو تصميم اديسون إذا اكتشف مركبات كربونية تستطيع تغير مقاومتها الكهربائية عند تعرضها لضغوط متغيرة و قام بوضع "wexern union زر كربوني من غشاء معدني و ركيزة معدنية , إذ يعتبر أول جهاز في إطار عمله لصالح شركة ناجح وهو أكثر استعمالاً حتى يومنا هذا.

هاتف ستروغر القرصي:

ليجعل الجهاز اوتوما تيكيما من طلب رقم الشخص 1889 في سياق التعامل مع الهواتف السابقة , عمل هذا الباحث سنة المطلوب لاتصال به مباشرة فأصبح معتمداً من خلال مفتاح "ستروغر" وقرص الهاتف و تطور هذا الهاتف حيث . أصبح يعتمد على معدات توزيع معقدة و ذلك سنة 1919.

هاتف مكتبي:

حيث أصبح من الممكن الجمع بين المرسل و المستقبل في طاقم يد سهل 1929 عرف تطورات كبيرة يعود إلى سنة التعامل مع الهاتف.

هاتف مكتبي طراز "300":

اخترع سنة 1937 و هو امتداد للهاتف المكتبي الأول يحتوي على قرص متواجد في قاعدته (1)

الهاتف الملون:

أصبح أكثر سهولة و جاذبية و عرف تعدد في الألوان استخدم منذ عام 1968 إضافة على احتوائه أزرار موجودة بالسماعة.

الهاتف اللاحبل:

نميز بعوم اعتماده على الأسلاك و الجبال ' بدا استعماله سنة 1989 يوفر التحدث أو التكلم من القاعدة او سماعة متحركة. يعتبر نظام الاتصالات الهاتفية العمومية في البلدان المتقدمة عدد كبير من أجهزة الهاتف فهي تغطي كافة تراب البلاد إذ تتصل كل منها بمركز التواصل الدوائر التليفونية "المنترال" المتصلة بدورها بالمراكز الرئيسية الموجودة في النظام (2) بالرغم من مرور الهاتف بتحولات في شكله عبر الزمن إلا انه مكوناته الأساسية ظلت ثابتة.

-
- (1) فرانك درفلر ولسن فريد :كيف تعمل الشبكات تر:مركز التعريف و الترجمة للعلوم بيروت, 1994ص19_12
(2) فرانك درفلر ويلسن فريد , المرجع نفسه ص11

الفصل الثاني:

الهاتف النقال كوسيلة اتصال حديثة

2-11 تعريف الهاتف النقال

الهاتف النقال أو الهاتف الخليوي أو الهاتف الجوال أو الهاتف المحمول كلها مصطلحات تدل على معدني واحد، فهو احد أشكال أدوات الاتصال و الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة.

يعتمد النظام الهاتفي النقال على وجود خلايا منفصلة يمكن أن تدخل ببعضها من خلال نظام مركزي للتحكم (و يقوم هذا النظام المركزي باستقبال جميع الإشارات الهاتفية من المشتركين central control system)

و توصيل هذه الإشارات إلى الأرقام الهاتفية المرغوبة سواء داخل منطقة جغرافية معينة أو الاتصال بالعام الخارجي إضافة إلى الدور الذي تلعبه تقنية المكثف للألياف الضوئية في الشكات الهاتفية و التي سمحت بنقل المعلومة التي تحولت من شكلها التماثلي إلى الو فيما بالضوء و بالتالي النقل كان بكميات اكبر من المنقولة بموصل كهربائي. (1)

" هي عبارة عن بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة جدا و دقيقة Sim carte هناك أيضا "السيم كارت

ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم و تستطيع الهواتف المحمولة العصرية تنفيذ العديد من المهام فيها أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي حيث يمكنها إجراء مكالمات هاتفية , و التقاط الصور رقمية بنفس نقاء و وضوح الكاميرات و تسجيل أفلام الفيديو كما أصبحت تستخدم كأجهزة كمبيوتر بها ألعاب مختلفة, إضافة إلى استقبال البريد الصوتي (2)

يضاف إلى ذلك كله أن الهواتف النقالة أصبحت وسيلة من وسائل الإعلان العديد من المعلنين لما تتميز به سرعة التنفيذ بالزمان و المكان.

(1) _ flichy patrice .une histoire de la communication (1) _
118:moderne.alger.carbuh.edition.2001/p

(2) _حجاب محمد منير , وسائل الاتصال نشأتها و تطورها, دار الفجر, مصر, ص278

3II تاريخ ظهور الهاتف النقال

-

إن أعظم الانجازات التقنية التي عرفها العالم و التي تركت آثار بعيدة في مجا الاتصالات السلكية و اللاسلكية الإرسال اللاسلكي.

"jams maxwell الذي يرحع الفضل في اكتشافه إلى العالم جيمس

ماكسويل " transnission (wirlem

الذي وضع الأساس لنظرية البث اللاسلكي وقام بنشرها وتوضعها في

عام 1883, برهن فيها على صدق النظرية و عوض فيها نتيجة

التجربة التي تمثلت في توليد موجات مغناطيسية و بث عبر الفضاء و,

بالرغم أن المسافة التي أجريت فيها التجربة لم تتجاوز عدة أمتار إلا

أنها أسدت خدمة عظيمة للمتبعين و المهتمين بهذا التطور في مجالات

الاتصالات السلكية و اللاسلكية بتأكيدها لنظرية "ماكسويل" ثم تتالت

البحوث في تطوير البث اللاسلكي حتى وصل إلى درجة جد متطور

كذلك الهاتف مر بظروف متشابهة حيث كانت أول رسالة صوتية

أرسلت كهربائيا على الأسلاك في مساحة لا تعدو أمتار قليلة من طرف

الكسندر غرا هام بال " Alexandre Graham Bell "

في رسالة لمساعدة الموجود في الفرقة المجاورة يقول فيها: <أريدك أن

تأتي إلي يا سيد ويلسون>

وقد أحدث هذا الاختراع دورا هائلا . وكان ذلك سنة 1876م(1).

و يعتبر الهاتف النقال امتداد وتطور للهاتف الثابت حيث تعود البدايات

الأولى لاختراعه سنة 1947 في مختبرات من طرف شركة " لوست

تكنولوجيا " بنيجوسي. " Bel "

وفي سنة 1971 أعدت هيئة الهاتف و التلغراف الأمريكية خطة تشغيل

نظام الهاتف الخلوي المتحرك تعتمد في استخدامها على هاتف لاسلكي

. وفي 03 افريل 1973 تمت أول مكالمة بنجاح بواسطة الهاتف النقال

و من ثم بدأ هذا الأخير بالتوسع التدريجي وقد تم انعقاد المؤتمر Ericson إلى أن انتشر بالسويد سنة 1979 و يعود الفضل في ذلك إلى مؤسسة ايركسون الأوروبية للبريد و المواصلات في ستوكهولم في ديسمبر 1982 و قد شارك في المؤتمر 31 عضو يمثلون 11 بلد حيث تم اقتراح فكرة إنشاء نظام جديد للاتصالات المحمولة ميفاهوتز وفي نفس السنة تم إنشاء مجموعة MHz يكون موجه بكل أوروبا و يشتغل على موجات 900 الخاصة للنقال M. S.G. سميت بالمجموعة الهواتف النقالة من جيل

(1) _ فرنسيس بال و جوارى امري , وسائل الإعلام الجديدة , تر: انطونيوس فريد بيروت , عويدات للنشر و التوزيع و الطباعة , ط1,2001م, ص20.

في العالم لتكون أول انطلاقة له بفرنندا 1992 وفي نفس السنة M.S.G و في سنة 1991 تم عرض أول (بنجاح بين هاتفين ومن هذه السنة أصبحت تظهر بعض النماذج على SMS أرسلت رسالة نصية قصيرة) "اليابانية سنة 2000 إلى إضافة كاميرا Charp مستوى الهاتف النقال إلى أن توصلت شركة" شارب رقمية الى الهواتف النقالة لأول مرة في العالم (1). وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن الهاتف النقال قام بتنقلات ايجابية مكنته من الوصول إلى مرحلة تجعله "Patrick Gueulle وسيلة معتمدة في الحياة اليومية للإنسان فقال "الهاتف النقال احدث ثورة تكنولوجية كبيرة في التواصل بين الأشخاص و بكل سهولة و في أي مكان في « الكرة الأرضية»(2).

.sans année, 2eme ed ,imprimerie, alger ,les medias du future,Vasseur Fridiric (1) _
.89:p
edition thechnologiques et , téléphones portable et pc,Gueulle Patrick(2)_
04:p, 2000, France, françaises,scientifiques

الفصل الثاني: الهاتف النقال كوسيلة اتصال حديثة

II-5 رؤية نفيه للهاتف النقال

مع بداية انتشار أجهزة الهاتف المحمول خاصة انه في متناول جميع شرائح المجتمع حتى الأطفال منهم , كثر الجدل حول التأثيرات الصحية و الأخلاقية للمحمول , فمن الناحية الصحية تضارين الآراء حول الآثار بالبحث في تأثيرات (W_stewart) للهاتف النقال ففي بريطانيا قام مجموعة الخبراء بقيادة وليام ستيوارت

موجات التلفون المحمول , و الأبراج على صحة الإنسان .وكانت النتائج سلبية بحيث حتى ذلك الحين لم يثبت وجود أضرار من موجات التلفون المحمول ولأمن الأبراج على و ضائف المخ و الجهاز العصبي للإنسان. وفي المقابل توصلت دراسات أخرى إلى أن للتلفون المحمول تأثيرات كبيرة في زيادة أمراض الجهاز العصبي و إحداث خلل في و ضائف المخ , كما أن التعرض بشكل كبير لذبذبات البث ووضع الهاتف نفسه بجانب قلب الإنسان مباشرة قد يضر بصحته وأحيانا يؤدي إلى حدوث أعطال بأجهزة تنظيم ضربات القلب . هذا من الجانب الصحي أما من الجانب الأخلاقي للهاتف النقال فقد اتضح ذلك من خلال ما قام به القضاء في كندا من الحكم بالإدانة على شاب قام بالتقاط صور غير لائقة لصديقه التي تبلغ من العمر 27 سنة وقام

بنشرها على شبكة الانترنت حيث حكم عليه لمدة 06 ستة أشهر و
عدم استعمال الهاتف المحمول و الكمبيوتر لمدة عامين من إطلاق
سراحه. و في تونس وقعت حادثة مشابهة حيث قامت فتاتان تدرسان
بالثانوية بتصوير نساء أثناء تواجدهم في الحمام و تم استدعاء الشرطة
التي أتلفت الصور و أطلقت سراح الفتاتان بعد توعدهما بعدم إعادة
الكيرة(1).

(1) _عبد المجيد سعيد, التلفون المحمول و ثقافة الاستهلاك, نذر و مكتبة الإسراء للطبع و النشر
مصر, ط1, 2006, ص. 30

الفصل الثاني:

الهاتف النقال كوسيلة اتصال حديثة

وكذلك قررت إحدى الدول الإسلامية حظرا لاستخدام التلفون المحمول على النساء أثناء تواجدهم داخل أحواض السباحة , و جاء اتخاذ ذلك القرار كحل وقائي لمواجهة انتشار أجهزة التلفون المحمول المزود بكاميرا التي يمكن أن تتسبب في نشوء مشاكل كبيرة في حالة التقاط صور النساء وهن ترتدين ملابس السباحة. أما بالنسبة للآثار الاجتماعية فقد غبرت تكنولوجيا الهاتف المحمول من طريقة تواصل الأفراد في حياتهم اليومية فيدل الزيارة أصبح الأشخاص يكتفون بالمكالمات الهاتفية أو إرسال رسائل قصيرة (تأثيرات على الثقافات و المجتمعات التي يستخدم فيها .فلقد غير طبيعة الاتصالات و أثره على العلاقات الاجتماعية كما اثر على الأبنية الاجتماعية و الأنشطة الاقتصادية, كما أن له صلة بادراك المستخدمين لأنفسهم و لعالمهم و كذلك تنتمي تكنولوجيا التلفون المحمول إلى تكنولوجيا ما بعد الصناعية التي ساهمت في نشأة و توسيع المجتمع الاستهلاكي و الذي تجاوز إشباع الحاجات الأساسية و انتقل إلى إرضاء الأنواق المختلفة من خلال تنويع الإنتاج بل وإبداع سلع ضرورية و يلاحظ ذلك في التلفون المحمول من خلال الاستخدام الاستعراضي لهذه الوسيلة بين الأطفال

و الشباب و السيدات و التباهي بالماركات العالمية و كتابة الرسائل القصيرة و الاستمتاع بخواص المحمول و هي:

الاتصال بالآخرين و رؤيتهم عن طريق الأجهزة المزودة بكاميرا دقيقة .

إرسال الرسائل القصيرة لأي مكان في العالم .
التسلية بالألعاب .

WAV_G _OG 3 _MP. الاستماع إلى ملفات صوتية بامتدادات مختلفة

وكذلك الاستماع إلى الراديو, و مسجل الصوتيات و غيرها من الألعاب المشتركة بين الأجهزة عبر خطوط الانترنت
سرعة انجاز الأعمال.

الانفتاح على العالم. (1)

و مما لا شك فيه أن المعلومات التي توفرها الشبكات الحالية

تعتبر في غاية الأهمية إذ يمكن للفرد أن يحدد وقت استفاظه على صوت رنين الهاتف, كما يتمكن الفرد من التواصل مع شخصين في وقت واحد إذ تصله إشارة صوتية لكي يصنع المخابرة الأولى في الانتظار و يستقبل المكالمة الثانية, ثم يمكنه العودة إلى المكالمة الأولى. فالتطورات التي عرفها الهاتف النقال مكنته من أن يكون حاسوبا و تلفزيونيا و جريدة و مكتبة و مفكرة شخصية.

(1) _ عبد المجيد سعيد, التلفون المحمول و ثقافة الاستهلاك, دارو مكتبة الأمراء للطبع و

سنحاول في بحثنا هذا كيفية عمل الهاتف النقال و هذا يشرح ابرز الأنظمة الرقمية و الأكثر استعمال في UMTS و GPR العالم و هو GSM و بعدها نتطرق الى الانظمة التي جاءت بعده كأل لكن لا باس أن نذكر بكيفية عمل الجيل الأول للهواتف النقال و المدعو خلوي, كان

حسب هذا النظام كل نقطة تغطية ذات قطر ب 50 كم و في كل دائرة نقطة نجد محول أو وسط Relair ومحطة قاعدية, فكل يستخدم هاتف نقال في قطر التغطية كان تحت خدمته شريط ثابت

(statique band) خاص بهاتفه و هذا حتى دون إجراء مكالمة وبالتالي كل محطة كان بإمكانه توفير قنوات الاتصال بنفس عدد أطيايف الترددات الكهرومغناطيسية الموجودة هذا النظام GSM إلى أربعة أصناف 1900 و GSM850 وهذا حسب قوة و تردد الموجات في كل صنف

هذه الصنفين نجدهما في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا أساسا أمام الصنفين الأخيرين

في GSM 900 و 1800 نجدهما أساسا في أوروبا و بلدان المشرق الوسط, فقوة التردد لها علاقة بمدى الانتشار والقدرة على اختراق الحواجز حيث أن الموجات ذات قدرة تزداد

GSM1900, GSM1800, لها القدرة على اختراق عدد كبير من الحواجز ولكن انتشارها قصير(1).

P24.2005 ,Montchrestien, 12ème édition paris , medias et société,Francis balle(1) _

33

دخول الهاتف النقال الى الجزائر II-6

الهاتف النقال وسيلة استعمال جديدة في الجزائر , حيث كان دخول النظام الرقمي GSM للهواتف النقالة إلى الجزائر في أواخر التسعينات , لكن قبل هذا كانت الجزائر متبينة نظام تماثلي و الممثل في NMT (North mobile téléphone).

Ericsson الممثل الأوروبي لأنظمة الجيل الأول للهواتف النقالة , فهذه التقنية جهزت في الجزائر من طرف شركة و وضعت السلطات تحت الخدمة في نهاية الثمانيات , لكن لم يكن النقال آنذاك في متناول الجميع حيث كانت هذه التقنية مسخرة لفئة ضئيلة اغلبهم من الإطارات السامية في الدولة , و يكون هذا النظام قليل الفعالية و ذا قدرات محدودة , شرعت السلطات المعنية و المتمثلة في وزارة البريد و المواصلات في تجهيز نظام جديد هو النظام الرقمي GSM

و كان ذلك بالاعتماد مرة أخرى على خدمات شركة Ericsson السويدية... وكان ذلك كما سبق ذكره في أواخر سنوات التسعين و رغم ترخيص الوزير لاكتساب اشتراك GSM فآنذاك كانت مؤسسة البريد و المواصلات الوحيدة التي بها صلاحيات تقديم هذه الخدمة , و لم يكن لها الخبرة و التجهيزات الكافية لخلق سوق خفيفة في مجال الهواتف النقالة , فالانطلاقة الخفيفة في الجزائر للهاتف النقال بصفة خاصة و لقطاع الاتصال بصفة عامة إلى الفترة التي قررت فيها السلطات إعطاء نفس جديد لهذا القطاع بتبني سياسة وإستراتيجية جديدة تصبو إلى تطوير قطاع الاتصال و تكنولوجيا الإعلام في البلاد و استدراك التأخر الذي يعرفه هذا القطاع في العصر يعتبر عصر الإعلام و الاتصال و المعلوماتية و قد تجسدت هذه السياسة الجديدة في قانون

المؤرخ في 05 اوت 2000 و الذي عمل على فتح قطاع البريد و الاتصالات السلكية و اللاسلكية للمنافسة, و عليه بدا نمو و توسع هذا القطاع تكريسا بالتالي لإرادة الجزائر و موقعها في المساهمة على تشييد مجتمع إعلامي مفيد للمجتمع الدولي و مبني على مبدأي التضامن و العدل "حسب ما قاله رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة" (2).

نرى مباشرة على هذا الإجراء العديد من التغيرات و الاخافات , أولها تحول وزارة البريد و المواصلات إلى وزارة البريد و تكنولوجيا البريد و الاتصال التي أوكلت لها مهمة الضبط و وضع استر تاجية قطاعية لتطوير تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال .

_ (1) Communication Dr boudjamaa.du le, dimanche 08 janvier 2006 p03:

_ (2) Communication Dr boudjamaa .du le, dimanche 08 janvier 2006 p04:

الفصل الثالث

تمهيد

تمثل مرحلة المراهقة منعطفًا حاسمًا في حياة الكائن البشري لما يحدث في هذه المرحلة من تأثيرات على مستوى الشخصية, و يمكن اعتبارها ميلادًا جديدًا للفرد حيث تبدأ عندها كثير من التغيرات النفسية و الجسمية و الاجتماعية و بالتالي يبدأ الفرد في شق طريقة في الحياة, متأثرًا بالخبرات السابقة له أثناء عيشه, و في كنف الأسرة و الخبرات الحاضرة و المتمثلة في المجتمع أي مجتمع الأصدقاء و يؤدي هذا كله إلى تغييرات في سمات شخصيته و اتجاهاته و ميوله و تطلعاته.

ومن هذا المنطلق نستطيع القول بان مرحلة المراهقة مرحلة خطيرة ينبغي الاهتمام بالمراحل التي تسبقها حتى نتفادى العواقب الوخيمة التي كثيرا ما تكون نعمة على الشخص المراهق خاصة و المجتمع عامة لان المراهق في هذه الحالة لا يقتصر الضرر عليه فقط, بل يتعداه ذلك إلى المجتمع.

الفصل الثالث : المراهق و الهاتف النقال

1- المراهق و خصوصياته:

سننتظر في هذا المبحث إلى تعريف مصطلح المراهقة ثم نعرض مراحل و مميزات هذه الفترة.

1_ تعريف مصطلح المراهقة:

ومعناها : Adolesce مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolescence) ان كلمة المراهقة

_ التقدم نحو النضج الجسمي و الفكري و الاجتماعي و الجنسي.

_ كما يقصد به التدني المتدرج من النضج. (1)

لغة: كلمة مشتقة من الفعل "راهق" وهي اسم فاعل و يعني بها فترة تحولات من مرحلة الطفولة إلى سن الرشد. (2)

اصطلاحا : هي المرحلة التي تنطلق من البلوغ لتصل إلى الرشد المجمل حتى يصل إلى 21 سنة فهي عملية بيولوجية حيوية عضوية (3)

مصطلح المراهقة في علم النفس التربوي:

هي المرحلة الأخيرة المتوسطة بين الطفولة و الرشد , وتكسب أهمية من خلال كونها الرحلة التي يتم فيها إعداد الناشئ لكي يصبح مواطنا له مسؤوليات

الدخول في المجتمع الكبير من خلال العمل المثمر و الإنتاج الذي يصون بقاء هذا المجتمع. (4)

مصطلح المراهقة في علم النفس الاجتماعي:

المراهقة طريق بدايتها الطفولة و نهايتها الشباب و مرحلة التحولات النهائية الحاسمة تكسب علاقات الناشئ بأقرانه و الرغبة في التوسيع لشبكة العلاقات الاجتماعية و قدرة الفرد على الاختيار و الاحتفاظ بالأشياء و التعامل مع الآخر كونه غاية في ذاته و تجعله يسلك طريقا يتماشى مع البيئة الاجتماعية و تسمح بالتأهيل إلى مرحلة الرشد. (5)

-
- (1) _ زيدان مصطفى محمد, السمالوطي نبيل, علم النفس التربوي, دار الشروق, مصر, ص154.
 - (2) _ الحافظ نوري, المراهق, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت 1980 ص17.
 - (3) _ ميخائيل إبراهيم اسعد, مشكلات الطفولة و المراهقة, منشورات دار الآفاق, بيروت ص225.
 - (4) _ ميخائيل إبراهيم اسعد, علم النفس التربوي, مكتبة النهضة المصرية, مصر, ط1 ص359
 - (5) _ عيساوي عبد الرحمان, دراسات في علم النفس الاجتماعي, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية, 1975 ص15

III-2 مراحل و مميزات فترة المراهقة:

Π: 1-2 - مراحل المراهقة:

* مرحلة ما قبل المراهقة: ويمكن تسميتها بمرحلة البلوغ بدايتها تكون في سن 10 سنوات و تنتهي في سن 12 سنة يسميها شارلون بوهلر بمرحلة الاتجاه السلبي, لان سلوك المراهق ينمو نحو السلوك السلبي و يصعب عليه التحكم في تصرفاته الانفعالية و يكون لديه إفراط في الحساسية الذاتية.

* المرحلة المبكرة (13 16): و تظهر بعد البلوغ و تمتد إلى سن 16 سنة, أهم ماتتميز به هذه المرحلة هو الغرابة و الارتباك ,يصدر فيها المراهق أنواع من التصرفات أو السلوكيات التي تكشف عن مدى ظهور الأزمات النفسية و ما يعانیه المراهق جراءها.

* المراهقة الوسطى (16 18): أهم مظاهر هذه المرحلة:

_ بروز أحاسيس تحمل المسؤولية.

_ الاهتمام بالجنس الآخر و الميل إليه مع تكوين علاقات مع الآخرين .

_ بروز اتجاهات و ميولات المراهق و كذا أحب الزعامة.

تخلو هذه المرحلة من أحاسيس القلق و هذا راجع للنمو المفاجئ و ما يسببه من حالات انفعالية.

* المرحلة المتأخرة (18 21): هي اقل عنف من المرحلة التي سبقتها و

تعرف بمرحلة او سن اللياقة نظرا لما يشعر به المراهق من متعة و سعادة كونه محط أنظار الآخرين. (1)

الحساسية الزائدة: يتميز المراهق بسرعة الانفعال لأنفه المثيرات و يتأثر حين ينقده الناس حتى لو كان النقد صحيحا , لديه حساسية *

مفرطة لما يسمع من مواعظ خلقية و ترجع هذه الحساسية إلى اختلال في هرمونات الغدد و إلى النمو الجنسي السريع ثم إلى شلل قدرة الشخص على التأقلم مع البيئي المعقدة التي تطلب منه تصرفا أكثر تعقلا بينما هو لا يزال غير قادر على التحكم الكامل. (1)

غضب و الكراهية: يتكون الغضب منذ أيام الطفولة و في مرحلة المراهقة يريد تحقيق ما يخطر عليه و تأكيد استقلاله, فالغضب انفعال *

من بين السلوكات الانفعالية التي تلعب دورا بارزا في نمو شخصية المراهق و تكوينها, فإذا انفل المراهق لا يستطيع السيطرة على أعصابه و مظاهره الجسمية, فالمرهق قد ينفعل من الأمور التي تمس كرامته و احترام ذاته, و إن أكثر المراهقين يعلمون جيدا العار الذي يحسون به عندما تمس كرامتهم.

الرغبة في مقاومة السلطة: في اعتقاد المراهق أن الناس لا يفهمون تصرفاته و سلوكه و أفكاره رغم انه أصبح شابا, كما انه يعتقد و * يشعر أن أبويه يريدان فرض السلطة عليه وكأنه لا يزال طفلا فهو يرى رغبة الأبوين في

المساعدة تدخلا و أسلوبا غير لائق, و نصيحتها تسلطا و اهانة و أفكار
سوداء. (2)

(1)_القذافي محمد رمضان ,علم النفس النمو, الطفولة و المراهقة, المكتب الجامعي الحديث
الإسكندرية.1977ص349.
(2)_ الحافظ نوري, المراهق, المؤسسة العربية للدراسات و النشر,بيروت 1980ص 114.

III -3 المشاكل التي تواجه المراهق .

إن الشخص في مرحلة المراهقة يواجه مشاكل متعددة وكل يراما تؤدي هذه
المشاكل بالمراهق إلى التمرد عن المجتمع الذي يعيش فيه و يصل هذا التمرد
في كثير من الأحيان إلى الانحراف.

_ و هذه المشاكل منها ما يتصل بالمراهق نفسه و منها ما تكون له صلة
بالمحيط الذي يعيش فيه كالأسرة و المدرسة....الخ.

ا _ المشاكل الذاتية:

إن حساسية المراهق الانفعالية و اضطرابه الانفعالي يرجع إلى عدم قدرته
على الانسجام مع البيئة التي يعيش فيها إذ يدرك المراهق عندما يتقدم به السن
قليلا إن طريقة معاملته لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج ما طرا عليه
من تغيير , و ما يزيد من مشاكله ان البيئة الخارجية الممثلة في الأسرة و
المدرسة و المجتمع لا تعترف بما طرا عليه من نضج , لا تأبه له و لا تقر
لرجولته و حقوقه كفرد له ذاتيته, ويفسر المراهق كل مساعدة من قبل والديه
على انه تدخل في أموره وان المقصود من هذا التدخل إساءة معاملته و التقليل
من شأنه , و يأخذ الاعتراض على سلوك والديه أشكالا عدة أهمها:

_ العناد و السلبية و عدم الاستقرار , الأمر الذي يجعله يلجا إلى بيئة أخرى قد يجد فيها منفذا للتعبير عن حرите المكبوتة بالإضافة إلى هذا فان المراهق في هذه يشعر انه قد اكتمل من الناحية الجنسية وانه يريد أن يعبر عن تلك الدوافع الجامعة في نفسه بالزواج إلا انه يصطدم بالواقع و هنا تزداد حدة التوتر الانفعالي. (1)

ب _ المشاكل الاسرية:

إن الحاجة إلى الحب في المراهقة ضرورة حتمية لا مفر منها , إذ تعتبر شيئاً أساسياً بالنسبة لصحة المراهق النفسية هي السبيل لان يشعر بالتقدير و التقبل الاجتماعي و لكي يكون شعوراً صحيحاً يجب أن يعترف له بهذا الحب , و يجب أن يترجم إلى أعمال و عبارات يتأكد منها المراهق انه موضوع تقدير واحترام , و إذا نجح المراهق في الحصول على الحب من أسرته فانه حتماً سيجب أصدقاءه و زملائه في المجتمع وبهذا يسهل عليه بناء علاقات بينه و بين غيره من أفراد المجتمع, و بهذا تتهيأ له الفرصة لان يهب نفسه لهم ويشعر بأنه قادراً على أن يحبهم بما يبذل في سبيلهم وبهذا يستطيع أن ينمي الثقة في نفسه وإذا وثق في نفسه ورضي عنها, استطاع أن يتقبلها و يحبها و يكون حب نفسه دافع إلى العمل و الإنتاج و الارتباط بالجماعة و بالتالي ينشأ جريئاً على تكوين علاقات اجتماعية سليمة.

_ إذ أن فكرة المرء عن نفسه من أهم العوامل التي تؤثر في ثقته بنفسه فكما كانت فكرته عن نفسه واضحة حسنة كان سلوكه متكيف و العكس صحيح.(2)

1- غالب مصطفى، سيكولوجية الطفولة و المراهقة، منشورات مكتب الهلال، بيروت 1991 ص 33
2- عبد الرحمان عيساوي، سيكولوجية النمو: دراسة عن نمو الطفل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ص34

و لكن هذا الحب إذا زاد حده فانه حتما سينقلب إلى ضده، فالحب الزائد عن الحد كثيرا ما يكون نقمة على المراهق، لان المراهق الذي يجد في منزله حماية زائدة وتساهلا زائدا يلاقي صعوبات أعظم من المعتاد في تكيفه مع العالم الخارجي إذ أن اهتمام أبويه الزائد يقوده إلى توقع المساعدة و الاهتمام من الآخرين و يتوقع أن هذا الاهتمام من حقه حتى و لو كان خارج المنزل، وحتى في المدرسة يتوقع هذا النمط من المراهقين من المدرس أن يقوم بدور الأب و المتساهل. (1)

ج. المشاكل المدرسية:

منذ وقت مضى كانت حياة التلميذ في المدرسة وميوله أمور منفصلة تماما عن الحياة المنزلية فقد كان الآباء يشعرون ان مسؤوليتهم نحو أبنائهم تنتهي بمجرد إلحاق أبنائهم بالمدرسة، وعلى المدرسة و المدرسين يقع بقية العبء في تربية الأبناء و في الوقت نفسه كانت المدرسة و المدرسين تستبعد الآباء من برامجهم التعليمية إلا إذا ظهر أن التلميذ عاجز و غير متقبل لنظام المدرسة أما اليوم فهناك اتجاه جديد ظاهرا إلى إيجاد تعاون اكبر بين التلميذ ووالديه و مدرسيه و بكل أسف شديد فان هذا يحدث في البلدان المتقدمة حضاريا و تكنولوجيا وليس في البلدان المتخلفة (2)

- من أهم المشاكل المدرسية التي تواجه المراهق هو عدم تلاءم المناهج المتبعة مع ميول و قدرات المراهق، و لهذا يجب أن تكون المناهج متنوعة

حتى تعطي لكل فرد الفرصة ليعد إعداد كافيا يهيئ له الفرصة ليكون مواطنا صالحا. (3)

-
- (1) _ عبد الرحمان عيساوي، سيكولوجية النمو: دراسة عن نمو الطفل، ص 35
(2) -محمد الناصف ، في التربية و التعليم :الشركة التونسية للتعليم، قرطاج ط 1981، 7، ص 22
(3) - غالب مصطفى، سيكولوجية الطفولة و المراهقة، نفس المرجع. ص 35

III -4 استخدام المراهق للتكنولوجيا الحديثة "الهاتف النقال"

لقد تدخلت التكنولوجيا الحديثة بقوة في حياة الشباب وخاصة المراهق وأوجدت لنفسها مساحة كبيرة في حياتنا و هذه حقيقة لا يستطيع احد أن ينكرها نظرا لما تمتلكه من إمكانيات لا حدود لها في خلق التواصل .

حيث أثبتت الدراسات و الأبحاث أن المراهقين هم الأكثر استخداما لها و أنهم الأكثر قدرة على استيعابها كما يؤكدون أنهم يستطيعون التخلي عنها. (1)

إذ أصبحت تؤثر على حياتهم اليومية و ترسم بتردداتها إيقاع يومهم, فهي أصبحت شديدة الالتصاق بهم أو بالتعبير الأدق أصبحوا أهم شديد والالتصاق بها ومن بين الوسائل التكنولوجية الأكثر انتشارا بين المراهقين الهاتف النقال الذي أصبح عنصرا أساسيا في حياتنا اليومية و العملية وبالتالي على حياتنا الشخصية فقد وجد هذا الجهاز لفائدة الإنسان ولأجل مساعدته في التواصل لفاعلية اكبر ,فالهاتف النقال لم يعد مجرد أداة اتصال خاصة ساهمت في خلق حالة اتصال فعالة بين الناس لدرجة أصبح العالم فيها قرية صغيرة بل تعدى إلى استعماله كوسيلة و أداة في التعبير عن مشاعر الحب و تبادل المشاعر التي ربما تعجز ألسنتهم عن التعبير عنها.

سواء عبر المكالمات أو حتى عبر الرسائل القصيرة و التي تحمل في طياتها مشاعر دافئة و أخرى مراهقة .

_ و في زماننا هذا طال التطور التكنولوجي كل شيء حتى وسائل التعبير عن الحب انتقلت من الخطابات الغرامية الورقية و القصائد الشعرية

_ و قد عرفت هذه الظاهرة انتشارا في المجتمع الجزائري فأصبح المراهقون يعتمدون على الهاتف النقال كوسيلة لتكوين العلاقات .

خلاصة

من خلال ما تعرضنا له في هذا الفصل توصلنا إلى أهم ما ميز هذه المرحلة، ففيها يشهد المراهق الشقاء نتيجة عدة عوامل كان يشعر بمشاعر نقص الكفاءة، نقص في إشباع رغباته و الضغوط الاجتماعية و الميل إلى الجنس الآخر، كما يحدث له صراع بين الطفولة و الرجولة أو الأنوثة وكذا إحساسه بالصراع بين شعوره بالانتماء إلى الجماعة وبين ميله إلى الاستقلال، ومرحلة المراهقة هي أهم مرحلة في حياة الإنسان و هي الدعامة الأساسية في تشكيل شخصية الفرد.

يقول الأخصائيون الاجتماعيون أن ظاهرة تحدث المراهق المستمر عبر الهاتف تبلغ دورتها بين 13 و 16 سنة وتقلص عندما يبدأ المراهق بالخروج مع أصدقائه الذين يفضلهم يبدأ بتكوين هويته الخاصة و شخصية المستقلة, لذا الصداقة حيز مهم في حياة المراهق, فمع الأصدقاء يتبادل الاحادين و يشاطرهم أحلامه, ويعبر عن أحلامه ويكون علاقات تواصل, ففي مرحلة المراهقة يكتشف انه من الأفضل لا يشعر بأنه وحيد أي انه ليس كائنا غريبا في محيط العائلة, لذا من الملاحظ أن معظم المراهقين بعد عودتهم من المدرسة مثلا لا يستغنون عن التحدث مع أصدقائهم ساعات طويلة و لو كانوا قد مضوا معظم النهار معهم لذلك على أهل العمل على تقليص فاتورة الهاتف يجعل المراهق مسؤولا بتحديد الوقت أي عليه ان يقول ما يريد قوله لصديقه ضمن المدة التي حددها أهله. (1)

(1) زعتري خيرة, سلطاني إيمان, دور الهاتف النقال في تكوين العلاقات بين الشباب, السنة الجامعية 2010/2009.

الجانب الأجنبي

